

يومك... يومك

من كتاب "لاتحزن" للشيخ عائض بن
عبد الله القرني

إذا أصبحت فلا تنتظر المساء ، اليوم
فحسب ستعيش ، فلا أمس
الذي ذهب بخيره وشره ، ولا الغد
الذي لم يات إلى الآن . اليوم
الذي أظلتك شمسك ، وأدركك نهاره
هو يومك فحسب ، عمرك يوم واحد
فاجعل في خلدك العيش لهذا اليوم ،
، وكأنك ولدت فيه وتموت فيه
حينها لا تتعثر حياتك بين هاجس
الماضي وهمه وغمه ، وبين توقع
المستقبل وشبهه المخيف وزحفه
المرعب ، لليوم فقط اصرف تركيزك
واهتمامك وإبداعك وكذك وجدك ، فهذا
اليوم لا بد أن تقدم صلاة
خاشعة وتلاوة بتدبير واطلاعا بتأمل ،
وذكرا بحضور ، واتزاناً في
الأمور ، وحسناً في خلق ، ورضاً
، بالمقسوم ، واهتماماً بالمظهر
. واعتناءً بالجسم ، ونفعاً للآخرين .

لليوم هذا الذي أنت فيه فتقسم
، ساعاته وتجعل من دقائقه سنوات
ومن ثوانيه شهور ، تزرع فيه الخير ،
تسدي فيه الجميل ، تستغفر
فيه من الذنب ، تذكر فيه الرب ، تتهيا
للرحيل ، تعيش هذا
اليوم فرحا وسرورا ، وأمنا وسكينة ،
ترضى فيه برزقك ، بزوجتك
بأطفالك بوظيفتك ، بيتك ، بعلمك ، ،
بمستواك

(فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين)
تعيش هذا اليوم بلا حزن ولا
انزعاج ، ولا سخط ولا حقد ، ولا
حسد. إن عليك أن تكتب على لوح
قلبك عبارة واحدة تجعلها أيضا على
مكتبك تقول العبارة : (يومك
يومك). إذا أكلت خبزا حارا شهيا هذا
اليوم فهل يضرّك خبز الأمس
الجاف الرديء ، أو خبز غد الغائب
المنتظر .

إذا شربت ماء عذبا زلالا هذا اليوم ،
فلماذا تحزن من ماء أمس

الملح الأجاج ، أو تهتم لماء غدا الاسن
;الحار .

إنك لو صدقت مع نفسك بإرادة
فولاذية صارمة عارمة لأخضعتها
لنظرية : لن أعيش إلى هذا اليوم.
حينها تستغل كل لحظة في هذا
اليوم في بناء كيانك وتنمية مواهبك ،
: وتزكية عملك ، فتقول
لليوم فقط أهدب ألفاظي فلا أنطق
هجرا أو فحشا ، أو سبا ، أو
غيبة ، لليوم فقط سوف أرتب بيتي
ومكتبتي ، فلا ارتباك ولا
بعثرة ، وإنما نظام ورتابة. لليوم فقط
سوف أعيش فأعتني بنظافة
جسمي ، وتحسين مظهري والاهتمام
بهندامي ، والاتزان في مشيتي
. وكلامي وحركاتي .

لليوم فقط سأعيش فأجتهد في طاعة
ربي ، وتأدية صلاتي على أكمل
وجه ، والتزود بالنوافل ، وتعاهد
، مصحفي ، والنظر في كتبي
. وحفظ فائدة ، ومطالعة كتاب نافع .

لليوم فقط سأعيش فأغرس في قلبي
الفضيلة وأجثت منه شجرة الشر
بغصونها الشائكة من كبر وعجب ورياء
وحسد وحقد وغل وسوء ظن
لليوم فقط سوف أعيش فأنفع الآخرين
، ، وأسدي الجميل إلى الغير
أعود مريضا ، أشيع جنازة ، أدل
حيران ، أطعم جائعا ، أفرج عن
مكروب ، أقف مع مظلوم ، أشفع
لضعيف ، أواسي منكوبا، اكرم
. عالما ، أرحم صغيرا ، أجل كبيرا

لليوم فقط سأعيش فيا ماض ذهب
وانتهى اغرب كشمسك ، فلن أبكي
عليك ولن تراني أقف لأتذكرك لحظة ،
لأنك تركتنا وهجرتنا
وارتحلت عنا ولن تعود إلينا أبد
.الابدين .

ويا مستقبل أنت في عالم الغيب فلن
أتعامل مع الأحلام ، ولن
أبيع نفسي مع الأوهام ولن أتعجل ميلاد
مفقود ، لأن غدا لا شيء
. لأنه لم يخلق ولأنه لم يكن مذكورا

يومك يومك أيها الإنسان أروع كلمة
في قاموس السعادة لمن أراد
الحياة في أبهى صورها وأجمل حللها